

دلالة البنية الصوتية لألفاظ الكفر في القرآن الكريم

م.م رجاء محسن حمد
جامعة الكوفة /كلية الاداب

التمهيد:

أولاً: الكفر في اللغة

تدل مادة (الكفر) على الستر والاختفاء الحسي ((كفر الشيء وكفره: غطاه))^(١)، وإخفاء ما بداخله وحجبه عن الغير بإحكام ،ويقال للزّاع كافر ((لأنه يُغطي الحَبَ بتراب الارض))^(٢)، لذا ((سمي الكافر كافرًا لأن الكفر غطى قلبه))^(٣)، إذن قد تدل على الجانب المعنوي العقيدي الفكري ((الكفر: نقيض الايمان ،والكفر نقيض الشكر))^(٤)، فقد ((تسع مدلولها حتى شملت الاشياء المعنوية غير المحسوسة ،وستر البرهان والآية والدليل))^(٥).

ثانياً: الكفر في الاصطلاح

الكفر ((أسم يقع على ضروب من الذنوب فمنها الشرك بالله ومنها جحد النبوة ومنها إستحلال ما حرّم الله وهو راجع الى جحد النبوة))^(٦)، إن ماتقدم كان في كفر العقيدة ،وثمة كفر آخر، وهو جحد النعمة ، إذ قد ينكر الانسان الكافر نعم الله التي أسبغها عليه ويدل على هذه الصفة ((الكفر: ستر نعمة المنعم بالجحود ،أو بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم))^(٧)، إذن الكفر: هو التكذيب المتعمد لكل ما يصدر عن الشريعة الاسلامية بالقلب واللسان والفعل

ثالثاً: الحقل الدلالي لألفاظ الكفر في الاستعمال القرآني

استعمل القرآن الكريم مفردات بدلالة توافق الدلالة الاصطلاحية لمفردة ((الكفر)) بيد أن التعدد الدلالي يجعل المفردة لا يحددها إلا السياق الذي ترد فيه ،إذ يُعطىها بُعداً دلالي الخاص بها بما لا يدع مجالاً للشك والالتباس وهذه هي الآلية التي اعتمدها البحث في جمع مفردات حقل الكفر، وسينهج البحث أصل الجذر اللغوي في تصنيف هذه الالفاظ:-

١. كفر

بلغ مجموع ورود هذه المفردة خمسا وعشرين وخمسمائة مرة^(٨)، ورد منها بصيغ الفعل ثلاثمائة وأربع مرات ،أما صيغ الاسم فقد ورد منها احدى وعشرين ومئتين مرة.
٢. أثم

((الاثم الذنب وقيل هو أن يعمل مالا يحل))^(٩)، وإن إستحلال ما حرم الله وإرتكاب المنهيات هو وجه من أوجه الكفر ،وقد ((أشار بالاثم الى نحو قوله تعالى (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)^(١٠)))^(١١)، وقد ورد في حقل الكفرة صيغ^(١٢) كالآتي:-
١. أثم:ورد أربع عشرة مرة . ٢. إثم:ورد خمس مرات . ٣. آثم:ورد مرة واحدة . ٤. أثيم:ورد خمس مرات

٣. جحد

الجحد إنكار الشيء الظاهر وعدم الاقرار به مع علم الجاحد ،ولا يصدق ذلك إلا على ما تدل عليه الآيات والبراهين^(١٣)، قال تعالى (وَمَا يَجْدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ)^(١٤)، وقد وقع إحدى عشرة مرة^(١٥)، في مجال الكفر كالآتي:-
١. جحدوا:ورد مرتين. ٢. يجحد:ورد مرتين. ٣. يجحدون:ورد سبع مرات.

4. جرم

جَرَمَ جَرَمًا اكتسب الذنب والاثم بالتجاوز والتعدي لحدود الله^(١٦)، وقد قابل النص القرآني الجرم بالايمان قال تع الى((إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ)^(١٧)، وقد ورد في النص القرآني بمعنى الكفر على النحو الآتي^(١٨):-
١. أجرموا:ورد ثلاث مرات. ٢. المجرم:ورد مرة واحد. ٣. مجرما:ورد مرة واحد.
٤. مجرمون:ورد خمس عشرة مرة . ٥. مجرمين:ورد أربع وثلاثين مرة . ٦. مجرميها:ورد مرة واحد.

5. خبث

خُبِثَ الشيء يَخْبِثُ فهو خبيث أي رديء^(١٩)، ويصدق هذا على القول والفعل والاعتقاد، قال تعالى (فَلَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ)^(٢٠)، أي ((الكافر والمؤمن ،والاعمال الفاسدة والاعمال الصالحة))^(٢١)، وقد وقع في مجال الكفر كالآتي^(٢٢):-
١. الخبيث:ورد خمس مرات. ٢. خبيثة:ورد مرتين.

٦. رجس

رجس رجسا أي عمل عملا قبيحا^(٢٣)، ((وجعل الكافرين رجسا من حيث إن الشرك بالعقل أقبح الاشياء))^(٢٤)، وقد ورد في حقل الكفر كالآتي^(٢٥):-
١. رجسا:ورد مرة واحدة. ٢. رجسهم:ورد مرة واحدة. ٣. الرجس:ورد مرتين.

٧. ردّ

ردّ:رجع عن الشيء وارتدّ منه^(٢٦)، ((لكن الردّة تختص بالكفر ،والارتداد يستعمل فيه وفي غيره))^(٢٧)، ورد بست مواضع بمعنى الكفر^(٢٨)، على النحو الآتي:-
١. ارتدوا:ورد مرة واحدة. ٢. تترتدوا:ورد مرة واحدة. ٣. يرتدّ:ورد ثلاث مرات.
٤. يرتدد:ورد مرة واحدة.

٨. شرك

((الشركة والمشاركة : خلط الملكين))^(٢٩)، والشرك أن يجعل الله شريكا في ربوبيته وهو جحد للوحدانية، قال تعالى (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ)⁽³⁰⁾، ورد منها في مجال الكفر سبعين مرة بصيغ الفعل، أما صيغ الاسم فقد ورد منه تسعين مرة.^(٣١)

٩. ضل

ضللت تضل ضللا العدول عن طريق الحق نتيجة للانصراف عن الحجة^(٣٢)، قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا)⁽³³⁾، وقد ورد بحقل الكفر مائة وثمانية مرة بصيغ الفعل أما صيغ الاسم فقد ورد منها سبعين مرة.^(٣٤)

١٠. طغى

((طغى يطغي طغيا ويطغوا طغيانا جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر))^(٣٥)، ورد بستة وثلاثين موضعا بمعنى الكفر^(٣٦)، على النحو الآتي:-

١. ورد منها بصيغ الفعل احدى عشرة مرة. ٢. ورد منها بصيغ الاسم خمس وعشرين مرة.

١١. ظلم

مجازة الحد، وقد جاء الظلم في القرآن على مراتب أولها ظلم بين الانسان وبين الله تعالى وأعظمه الكفر والشرك قال تعالى (إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)⁽³⁷⁾، وظلم بين الانسان والانسان، وظلم بين الانسان ونفسه^(٣٨)، وهذه المراتب تمثل ظلما للنفس، فأما الانسان أول ما يهمل بالظلم فقد ظلم نفسه، وقد ورد بمجال الكفر على النحو الآتي^(٣٩)

١. ورد بصيغ الفعل خمس وثمانين مرة. ٢. ورد بصيغ الاسم مائة وثمانين مرة.

١٢. عتا

عتا يعتو عتوا عتيا جاوز الحد والعنو مجاوزة الحد في الظلم والاستكبار^(٤٠)، وردت هذه المفردة ثمان مرات^(٤١) دالة على معنى الكفر كالاتي:-

١. عتت: ورد مرة واحدة. ٢. عتوا: ورد ست مرات. ٣. عتيا: ورد مرة واحدة.

١٣. عدا

عدا فلان عدوا وعدوا وعدوانا وعداء أي ظلما جاوز فيه القدر^(٤٢)، ومن هنا يتضح أن العدوان لفظ عام يشمل كل ما يندرج عليه من ظلم، فالانسان أكثر ما يكون ظلما لنفسه عدوا لها ولغيرها، وقد وقع في حقل الكفر عشر مرات^(٤٣)، كالاتي:-

١. العادون: ورد ثلاث مرات. ٢. العدوان: ورد ست مرات. ٣. عدوا: ورد مرة واحدة.

١٤. عصا

عصى عصيانا خرج عن الطاعة، عصى العبد ربه اذا خالف أمره^(٤٤)، وقد ورد ثلاثين مرة^(٤٥)، بدلالة الكفر كالاتي:-

١. ورد بصيغ الفعل خمس وعشرين مرة. ٢. ورد بصيغ الاسم خمس مرات.

١٥. عند

عند يعند عُنُودا عتا وطغا وجاوز قدره والعنيد المعرض عن طاعة الله^(٤٦)، وقد وقع أربع مرات^(٤٧)، في مجال الكفر كالاتي:-

١. عنيد: ورد ثلاث مرات. ٢. عنيدا: ورد مرة واحدة.

١٦. فجر

الفجر: شق ستر الديانة والانغماس في المعاصي والتوسع فيها ^(٤٨)، وقد ورد خمس مرات ^(٤٩)، في مجال الكفر كالآتي:-

١. فاجرا: ورد مرة واحدة. ٢. الفجرة: ورد مرة واحدة. ٣. الفجار: ورد ثلاث مرات.

١٧. فسد

ضدها الصلاح وهو الخروج عن الطريق السوي ^(٥٠)، وتكراره في مجال الكفر سبع وثلاثين مرة ^(٥١) كالآتي:-

١. يفسدون: ورد خمس مرات. ٢. الفساد: ورد ثمان مرات. ٣. فساد: ورد ثلاث مرات.

٤. المفسد: ورد مرة واحدة. ٥. المفسدون: ورد مرتين. ٦. مفسدين: ورد ثمان عشرة مرة.

١٨. فسق

الخروج عن طاعة الله، لذا ((قيل: للكافر الأصلي فاسق فلأنه أخلّ بحكم ما ألزمه العقل وأقتضته الفطرة)) ^(٥٢)، ومجموع تكراره في مجال الكفر كالآتي ^(٥٣):-

١. ورد بالصيغ الفعلية عشر مرات. ٢. ورد بالصيغ الاسمية تسع وثلاثين مرة.

١٩. كبر

الكبر: الاعجاب بالنفس وأعظمه ((التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة)) ^(٥٤)، وقد ورد في مجال الكفر كالآتي ^(٥٥):-

١. ورد بصيغ الفعل ثمان وثلاثين مرة. ٢. ورد بصيغ الاسم أربع عشرة مرة.

٢٠. كند

كند يكند كنودا كفر النعمة والكنود الكافر ^(٥٦)، وقد ورد مرة واحدة ^(٥٧)، في مجال الكفر.

٢١. لحد

ألحد عدل عن الحق ((والالحاد ضربان: إلحاد الى الشرك بالله، وإلحاد الى الشرك بالاس باب)) ^(٥٨)، وقد ورد في حقل الكفر ^(٥٩) كالآتي:-

١. يلحدون: ورد ثلاث مرات. ٢. بالحداد: ورد مرة واحدة. ٣. ملتحدا: ورد مرتين.

٢٢. نسا

النسيء التأخير والنسيء تأخير الأشهر الحرم الى شهر آخر ^(٦٠)، وقد ورد مرة واحدة ^(٦١) في مجال الكفر.

٢٣. نفق

ومنه النفاق وهو إدعاء الايمان في ا لظاهر وإخفاء الكفر في الباطن ^(٦٢)، وتكراره في مجال الكفر كالآتي ^(٦٣):-

١. نافقوا: ورد مرتين. ٢. النفاق: ورد مرة واحدة. ٣. نفاقا: ورد مرتين. ٤. المنافقات: ورد خمس مرات.

٥. المنافقون: ورد ثمان مرات. ٦. المنافقين: ورد تسع عشرة مرة.

وقد بلغت مفردات الحقل الدلالي للكفر في استعمال القرآن مليون وخمسمائة وخمس وعشرين مرة مؤلفة مجالا دلاليا ضخما

المبحث الاول: الاثر الصوتي في دلالة ألفاظ الكفر في القرآن الكريم

تعد علاقة الصوت بالمعنى مؤثرا سمعيا وانطباعيا ذا وقع على الوجدان ،لأن الصوت في اللغة العربية له إحياء خاص ،فهو إن لم يدل دلالة محدودة يدل دلالة إتياء وإحياء، فيثير في النفس نازعا يحرضها على قبوله أو النفور منه ^(٦٤)، ((أي أن لكل صوت دلالة خاصة، تحمل في طياتها شيئا من المعنى العام للفظ وبهذا نجد الكلمات تختلف بعضها عن بعض في المعنى ،تبعاً لأختلاف أصواتها)) ^(٦٥)، فالدراسة الصوتية للمفردة تعتبر نقطة الانطلاق لرصد دلالتها، فلا يمكن دراسة بنية الكلمة وما فيها من تحولات وتبدلات من غير دراسة أصواتها ومقاطعها وحركتها، لأن أي تغيير يطرأ على بنيتها من إعلال وإبدال، يتولد من التأثير الصوتي المتبادل في الاستعمال اللغوي المتعارف عليه في كل لغة ^(٦٦)، ((فإذا أردنا أن ننشئ دراسة صرفية على أساس سليم فسوف لا يمكننا أن نفصل بين النطق وبين الجهر والهمس وليس هناك علم للدلالة بلا صرف ولا علم للصرف بلا أصوات)) ^(٦٧)، فالمورفيم الذي هو أساس علم الصرف، وهو أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب ^(٦٨)، يتكون من فونيم واحد أو أكثر لذا عمد المحدثون الى اعتماد المنهج الصوتي في دراستهم الصرفية.

وبناء على ذلك ،سيقف البحث عند بعض مفردات الكفر التي أسهم فيها الصوت في رصد الدلالة على النحو الآتي:-

١. دلالة التعظيم والمبالغة

تتظافر الدلالة الصوتية والصرفية في وظفتيها معا ليؤلفا وحدة متكاملة تعمل على توجيه مسار المعنى نحو المقصود ،وقد اتضح ذلك في قوله تعالى (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ⁽⁶⁹⁾ ، فالظلم لا يخرج عن دالتين، الاولى وضع الشيء في غير موضعه وهذا يتحدد بعلاقة مكانية في وضع شيء ما من الممكن إيجاد مضاد له ك العدل والحق، أما الدلالة الثانية فهي الجور ومجاوزة الحد، جاء التعريف بالكافرين بقوله تعالى (هم الظالمون) فالمفردة محاكية لمعناها ببناؤها الصوتي والصرفي، فاسم الفاعل صيغة دالة على التجدد والحدوث والاستمرارية وفي هذا دلالة على تمكن الظلم منهم ،لما للاسم من دلالة تثبيت المعنى للشيء، ويعضد ذلك البناء الصوتي ، فالطاء صوت مجهور مفخم مطبق ^(٧٠)، وهذه كلها توحى بالفخامة ويلحظ أن الجرس الصوتي أشد بتشديد الطاء فقد زاد من الاشعار بغلظته متبوعا بصوت المد الالف الذي ((يمثل أعلى درجات الوضوح السمعي من بين أصوات اللغة العربية، لم فيه من حزم صوتية عالية)) ^(٧١)، ولمجيء الميم المجهورة يعطي طابعا آخر من الشدة والتفخيم فتكون البنى الصوتية لهذه المفردة بنى كاشفة لما تحمله من دلالة الجور والتعدي ،والى جانب ذلك جاء البناء المقطعي لها على أربعة مقاطع

ءَ ظَ / ظَ َ / لَ ِ / مَ ُ ُ ُ ُ نَ /

فأوحى بمقدار شدتها، إذ ((الموسيقى في عبارات القرآن تسابير المعاني، فهو- بإطلاق - في التقرير والاعذار، والتحذير، والتخويف ذو ألفاظ شديدة قابضة مزعجة))^(٧٢)

٢. دلالة التوازن الصوتي

يعد التوازن الصوتي من أهم عناصر التناسق الصوتي في القرآن الكريم، ولكي يتحقق هذا التوازن لابد من ((أن تكون الفواصل على زنة واحدة وإن لم يكن أن تكون على حرف واحد، فيقع التعادل والتوازن))^(٧٣)

وقد أدرك علماء العربية أثر الموازنات الصوتية في القرآن الكريم التي شاعت في أغلب سورته، إذ تحدث ابن الأثير عن حسن الموازنة قائلا: ((وذلك نوع شريف المحل لطيف الموقع، والكلام به طلاوة ورونق، وسبب ذلك الاعتدال، لأنه مطلوب في جميع الأشياء، وحيث كانت مقاطع الكلام معتدلة الوزن لذ بها السمع))^(٧٤)، وعليه فالتوازن في أي الذكر الحكيم يتحقق عن طريق الانسجام الإيقاعي وليس في اتحاد الآيات في حروف الفصلة فقط، كقوله تعالى (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤) وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ)^(٧٥)

ففي الآية تشريع بمنع صلاة الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) على المنافقين، وجاء التعريف بالمنافقين في سياق متقدم، قال تعالى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)^(٧٦)، وقد تعاضدت دلالة النفاق الذي يمثل إدعاء الإيمان في الظاهر وإخفاء الكفر في الباطن مع الفسق فكل من الفسق والنفاق داخل في دلالة الكفر فهما تعبير عن جهة جامعة بينها، بيد أنه عند استبدال لفظة (الفاسيقون) بـ (المنافقون) يضعف الدلالة التي أداها النظم الصوتي، وذلك لتوحد البنية المقطعية اللفظية (الفاسيقون - كافرون)

ك َ - / ف - / ر ن /

ف َ - / س - / ق ن /

فضلا عن التقارب في صفات أغلب أصواتها إذ تشترك بصفة ((الهمس والاحتكاك)) فصول الكاف شديد مهموس ويشترك معه صوت الفاء فهو صوت مهموس إحتكاكي وكذا صوت السين مهموس إحتكاكي.

فالكافر إذا كان ساترا للحق فهو فاسق، وبذا دلل كل من الفسق والكفر على معنى الآخر بصورة ضمنية ومن خلال هذا التقابل الصوتي لهذا الأوصاف.

إذن حققت الفاصلة في تكوينها شحنتين في آن واحد، الأولى : وقع موسيقي يكون أهم عناصر الإيقاع الصوتي في القرآن، والثانية : شحنة من المعنى المتم للآية وبها تتجسد الدلالة ويُفهم المقصود^(٧٧).

3. دلالة التشديد والتأكيد

يعتمد النص القرآني الى صورة من صور التعبير المعنوي الدال ، على قصدية مهمة تتأتى من التعاضد الدلالي بين الشيء وبعضه، مبتعدا عن التكرار اللفظي الى التكرار المعنوي ، واختيار القرآن لألفاظه بل لأصوات تلك المفردات التي رص بعضها بجانب بعض على أساس الارتباط قائم على القصد لتؤدي معنى معين كقوله تعالى (**وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**)^(٧٨) ، تتضح الكلمتان (كفار، وأثيم) بصور المعنى ففي الكلمتين معنى إكتساب الاثم والتمادي فيه ، فبناء (فعّال) يدل صوتيا وصرفيا على الملازمة للشيء حتى أصبح عادة ، وكذا لفظة ((الأثيم)) فهي فعيل بمعنى فاعل وهو أيضا مبالغة في الاستمرار على إكتساب الاثم فضلا عن إتحاد اللفظتين دلاليا نجد أن النسيج المقطعي بين المفردتين الذي يتكون من:

كَ - / ف - / ن - / ر - / ن - / ، عَ - / ث - / ن - / م - / ن - /

هو نسيج متقابل من حيث القيمة الصوتية.

والمفردتان تشترك بقاسم يوحداهما من جهة التقارب في صفات أصواتها فـ ((الكاف)) صوت مهموس شديد إنفجاري يتقارب مع صفات الهمزة في لفظة ((أثيم))، كما أن (الالف والراء) أصوات مجهورة وتتفق معها (الياء والميم) في لفظة ((أثيم)) فضلا عن اشتراكهما في صوت المد الذي يتميز بوضوحه السمعي الى درجة أن ((أصوات اللين تسمع من مسافة عندها تختفي الاصوات الساكنة أو يخطأ في تمييزها))^(٧٩)، حرصا من النص في إظهار دلالة الشدة والمبالغة. وتلك الصفات تلائم الغلظة والشدة لذا تعاضدت هنا لتؤدي دورها في تصوير حقيقة من ينكر تحريم الربا، فيكون جاحدا .

٤. دلالة إستنطاق الحدث

ان للصوت أثرا كبيرا في الدلالة الوجدانية^(٨٠) ، ولاسيما أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي^(٨١) ، ومن هنا يتجلى جمال لغة القرآن بما تتميز به من تناسق أصواتها ، فهذا يخفى وذاك يظهر وصوت يهمس وآخر يجهر على وجه دقيق محكم ((ولاشك أن استقلال أية كلمة بحروف معينة ، يكسبها ذائقة سمعية ، قد تختلف عما سواها من الكلمات التي تؤدي المعنى نفسه ، مما يجعل كلمة دون كلمة وإن إتحدا معنى - مؤثرة في النفس))^(٨٢) ، فضلا عن قدرتها على بعث ال دلالة المتوخاة منها كقوله تعالى (**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ**)^(٨٣) ، فالنسيء هو تأخير حرمة الشهر الحرام الى شهر آخر ، وهذا تحليل لما حرّمه الله وجحد شريعة الله هو وجه من أوجه الكفر ، فهي فعيل بمعنى مفعول وإنما ينزاح ((فعيل)) لمعنى ((مفعول)) لأن في الاول إحياء متعدد فتأتي للمبالغة وتأتي صفة مشبهة وتأتي مصدرا فقد يتسلل الى دلالة مفعول معنى المبالغة كما يتسلل معنى الصفة المشبهة الدالة على الثبات واللزم^(٨٤) ، والبناء الصوتي للفظه يشعر بإيحائها الدلالي فالنون صروت مجهور فضلا عن جهارته فهو صوت أغن وقد شد دت النون لتزداد الغنة ، والسين يتميز بوضوحه السمعي أيضا فهو وإن كان مهموسا- واضح في السمع ، لأنه من أصوات الصغير التي ((تؤدي مهمة الاعلان الصريح عن المراد

في تأكيد الحقيقة ((^(٨٥)، فضلا عن استطالة نطقها الذي أحدثه صوت المد (الياء) اما الهمزة ((فهي صوت حنجري انفجاري))^(٨٦)، ولانغفل من كتابتها صوتيا
ن _ س _ ع /

إن النبر وقع على المقطع الاخير فأحدث إطالة في صوت المد نتيجة لإعتماده كمية كبيرة من الهواء
وبهذا تكون التركيبية الصوتية أدت وظيفة إفصاحية مع الحدث وهو الاعراض المتأصل في نفوس الكافرين.

المبحث الثاني: اثر الظواهر الصوتية التأثيرية في دلالة ألفاظ الكفر في القرآن الكريم

إن لكل لغة نظاما صوتيا خاصا بها، من جهة ما يطرأ عليها من تطور، وما يحصل فيها من تغيرات، وتتفاوت تلك التغيرات الصوتية بحسب طبيعة الصوت المؤثر والمتأثر فر ((منها ما يسود ومنها ما يُسَاد، وم نها ما يقاوم العوامل الهدّامة ومنها ما يستسلم لها))^(٨٧)، فيبرز صوت أو يختفي الاثنان ليبرز صوت ثالث، وسيقتصر البحث على ما ورد من التحولات الصوتية في ألفاظ الكفر في القرآن الكريم.

أولاً: دلالة الادغام

يعد الادغام أبرز الظواهر الصوتية في اللغة، وهو إلتقاء حرفي ن من جنس واحد، فيسكن الاول منهما ويدغم في الثاني فيصيران حرفا واحدا ^(٨٨)، ((لأن الادغام نطق صوت مضعف لأكثر، أما بسبب إيصال جزءيه مباشرة، وأما عن طريق إسقاط الحركة الفاصلة بين الجزءين ليتم التضعيف))^(٨٩).

أ. إدغام المثليين

وهو ما اتفقت حروفه مخرجا وصفة^(٩٠)، ومنه ما وقع في كلمة واحدة كقوله تعالى (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)^(٩١) فالمحور الاساس يتجسد في دلالة (الكفر) التي يتم الكشف عنها من خلال الجملة التذييلية (فقد ضلّ) ولما كانت اللام من الاصوات الذلقية التي تعد ((من أوضح الاصوات الساكنة في السمع ولهذا اشبهت في هذه الناحية أصوات اللين فهي جميعا ليست شديدة أي لا يسمع معها انفجار، وليست رخوة فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف التي تتميز به الاصوات الرخوة))^(٩٢)، لذا عند ادغامه بمثله يرتفع مستوى الوضوح فيه، متجانسا مع المراد من الضلالة أعظمه وهو الحاصل عقب تبدل الكفر بالايمن، وقد يحقق الادغام تخفيفا للجهد العضلي الذي يبذله اللسان جراء نطقه الحرفين معا كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)^(٩٣) ، فالدال في قوله (يرتدّ) ((من الحروف المشربة وهي الاصوات التي ضغطت من مواضعها فإذا وقف معها صويت ونبا اللس ان عن موضعه))^(٩٤)، فضلا عن هذا فهو حرف

مجهور شديد إنفجاري ، وهذه الخصائص كلها تجعله ثقيلًا في النطق كيف إذا أردف بمثله ! فالادغام حقق تيسيرا لعملية النطق.

وقد يقع الادغام في كلمتين كقوله تعالى (وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَعْبُدُونَ) ^(٩٥) إذ التقت الميم في (شركاؤهم) مع الميم في (ما كنتم) وعلى الرغم من كون الميم صوتا مجهورا اغن إلا أنه صوت ذلعي متوسط بين الشدة والرخاوة ((محدثا في مروره من الحفيف لا يكاد يسمع)) ^(٩٦) ، فان بادغامه بمثله زاد من شدته مما عمق دلالة النفي فهم لم يعبدوا الاوثان إنما عبدوا أهو اءهم وشياطينهم لأنها الآمرة لهم بالاشراك.

ب. إدغام المتجانسين

وهو ما اتفقت حروفه مخرجا واختلفت صفة ^(٩٧) ، سواء أكان الحرفان في كلمة أم كلمتين، ومما ورد في كلمة واحدة قوله تعالى (وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) ^(٩٨) ، فاللام صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة والراء أيضا صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة بيد أنه عند النطق به تتتابع طرقات طرف اللسان على اللثة تتابعا سريعا وبسبب الاتصال والانفصال لأعضاء النطق يتولد نوع من الاحتكاك فأشبهت الرخوة من هذه الناحية ^(٩٩) ، وبذا اختلفا صفة ، لكن اتفقا مخرجا فكلاهما من الاصوات الذلعية ، وقد صور الراء الدال على التكرار فضلا عن التشديد الذي ولده الادغام إحياء صوتياً بيّن بالمعنى إذ كَوْن بؤرة دلالية تجسد معنى الملازمة للكفر لكل من لا يستعمل عقله بالنظر في الحجج والآيات.

وقد ينتج عن تجاور صوتان ذوا مخرجين متقاربين تعذر على اللسان نطقهما مرة واحدة فجبيء بالادغام للتخفيف الصوتي والتخلص من عسر النطق ، ومنه قوله تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا) ^(١٠٠) ، فالذال صوت رخو مجهور ، في حين الظاء صوت مجهور مطبق ، ورغم تباين صفتيهما ، فإن مخرجيهما متقاربان وهو من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا بيد أن الظاء يرتفع معه مؤخرة اللسان باتجاه أقصى الحنك حيث يحدث الاطباق ^(١٠١) ، ولتعسر نطق الحرفين مرة واحدة كان الادغام تخلصا للثقل وصعوبة النطق الى حيث الخفة والسهولة.

ج. إدغام المقاربين

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة ^(١٠٢) ، ومنهما جاء من ألفاظ الكفر قوله تعالى (بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) ^(١٠٣) ، فقد أدغمت النون - التنوين - مع الواو وعلة ذلك أن الغنة التي في النون أشبهت المد واللين اللذين في الواو فوجب الادغام بسبب هذه المشابهة ^(١٠٤) ، وقد أنتج هذا الادغام الصوتي إدغام دلالي كأنه ربط المفودتين حتى استحلنا مفردة واحدة فهم في حال من التكبر والطغيان مشوبا بالشرود عن إتباع الحق المتمثل بالطاعة للرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بيد أن النون لم تختف في الواو ((فهو نوع من القلب تبعه إدغام ، ولكنه قلب ناقص إذ لم يتحول ال صوت المقلوب الى كل صفات الصوت المقلوب إليه مما جعل القدماء يسمون هذا النوع من الادغام إدغاما ناقصا)) ^(١٠٥)

ثانيا: دلالة الابدال

يعد الابدال من الظواهر الصوتية التي تنشأ بتأثر صوتي، فيتبدل حرف بآخر تبعاً لقوتها وضعفها طلباً للخفة وذلك ((لأن ظاهرة الابدال لاتح دث إلا على أساس التقارب بين الاصوات المتبادلة، وأن الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة))^(١٠٦)، وكما يحدث الابدال في الصوامت، فإنه يقع ايضا في الصوائت القصيرة، وسيقتصر البحث على ما ورد من استبدال في ألفاظ الكفر منها:-

١. الابدال الفونيمي في الصوامت consonants

أ.إبدال الهمزة ألفا: تعد الهمزة من الاصوات محل خلاف بين العلماء من حيث صفتها الصوتية، فهي عند سيبويه (١٨٠هـ) صوت شديد مجهور^(١٠٧)، أما عند المحدثين فهي مهموسة^(١٠٨)، وعدّها آخرون لامهموسة ولامجهورة^(١٠٩)، وقد تجتمع في الكلمة الواحدة همزتان أولهما متحركة والثانية ساكنة، أو كلتاها متحركة^(١١٠)، فيصعب النطق بهما معا لكونه صوت شديد يخرج باجتهاد، فعندئذ تخفف الهمزة اما بحذفها، واما بابدالها، فإن كانت حركة الاولى فتحة أبدلت ألفا وإن كانت ضمة أبدلت واوا وإن كانت كسرة أبدلت ياء، وقد ورد ذلك في المفردة ((أثم)) فهي تتكون من همزتين ((أ ثم)) فابدلت الهمزة الثانية ألفا للين طبيعة الساكن ولسبقها بالفتحة، ومُدّ الصائت القصير الذي يسبقها ليصير صائتا طويلا، وقد ناسب المد المعنى فالآثم مرتكب الآثم والداعي إليه والدعوة تتطلب إعلام الآخرين بمد الصوت ورفع.

ب.إبدال التاء سينا: فالتاء صوت مهموس مخرجه ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا والسين أيضا صوت مهموس ومخرجه من طرف اللسان من الثنايا السفلى أو العليا ولقرب مخرج الصوتين يسوغ أن يستبدل أحدهما بالآخر دفعا للثقل ومنه إبدال ((عتا)) سينا في ((عسا))^(١١١).

٢. الابدال الفونيمي في الصوائت vowels

تبرز أهمية الحركات في كون الصوامت أصواتا لا يمكن النطق بها من غير حركات فحياة الحرف بحركته وموته بفقدها، لذا سمى سيبويه الحرف الساكن ميتا والحرف المتحرك حيا^(١١٢)، فضلا عما تؤديه من دور في تغير معاني الجذر الواحد، وقد وقع الابدال في الصوائت ومنه في الفاظ الكفر قوله تعالى ((ثُمَّ لَنُنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا))^(١١٣)، فالاصل ((عُتُو)) ثم كسرت التاء فانقلبت الواو ياء فقالوا عُتِيًّا ثم كسروا العين إتباعا لما بعدها^(١١٤)، كلها ظواهر صوتية طلبا للخفة والسهولة في النطق.

ثالثا: دلالة الامالة

وهو أن تميل الالف نحو الياء ،والفتحة نحو الكسرة^(١١٥) ،وهي من ظواهر الانسجام الصوتي التي عرفتھا اللغة العربية ،التي يُلجأ إليها لالتماس الخفة ،وليكون عمل اللسان من موضع واحد وذلك بتقريب الصوت من الصوت^(١١٦) ،وهي ليست لغة جميع العرب وإنما اشتهرت بها عامة القبائل النجدية ومنها تميم ،وقيس ،لذلك هي جائزة وليست واجبة^(١١٧) ،وللامالة أحكام كثيرة تحدثت عنها كتب اللغة والقراءات ،وسنقتصر على ذكر ما يخص ألفاظ قيد البحث وهو ((تمال كل ألف بعدها كسرة ولافاصل بينها من فتح أو ضم نحو عابد))^(١١٨) ،ومن الالفاظ التي حدثت بها الامالة ((آثم)) إذ أميلت ألفها الثانية لكسرها بعدها وسقوط الفاصل بينهما ،وعلى هذا الاساس يقل الجهد المبذول عند النطق ،ولاسيما أن الخصائص الفيزيائية أثبتت أن الكسرة أشد قصرا من الفتحة ،والاخيرة أقصر من الضمة^(١١٩).

رابعاً: دلالة المد

تتفاوت الاصوات في درجة وضوحها السمعي ،وتبيّن في علم اللغة الحديث أن أصوات المد أوضح في السمع من غيرها^(١٢٠) ،والمد الذي نحن بصدده ،ظاهرة صوتية تعرّف بأنها ((زيادة المطّ في حروف المد ،وهي الالف مطلقاً والواو الساكنة ... والياء الساكنة))^(١٢١) ،ويقسم المد على أنواع ،اقتصر البحث على ما ورد منها في ألفاظ الكفروهي:-

١. المد الاصلي :ويسمى مدا ذاتياً ومدا طبيعياً ((ولايتوقف على سبب بل يكفي وجود أحد أحرف المد الثلاثة السابق ذكرها ويمد حركتين وصلاً ووقفاً))^(١٢٢) .
٢. المد الفرعي : ويسمى أيضاً المكأف ،ويؤتى فيه بالالف والياء والواو بزيادة ما فيهن من مد وذلك إذا جاء بعدهن همزة أو صوت ساكن ويكون على عدة أنواع منها:-
أ. مد لازم كلمي مُثقل :أي يكون في كلمة واحدة إذا أتى بعد حرف المد ((همزة في كلمة واحدة بأي الحركات كانت الهمزة متطرفة أو متوسطة أو ساكن في كلمة مشدداً أو غيرم شدد))^(١٢٣) ،ويمد بمقدار ست حركات^(١٢٤) .

ب. المد العارض : وهو ما عرض فيه بعد حرف المد سكون لاجل الوقف ،ويكون عادة في أواخر الآيات ،ويجوز مده ست حركات أو أربع حركات^(١٢٥) .

ج. مد البدل : وهو أن يسبق المد همزة ويتم هذا النوع عندما تجتمع همزتان احدهما متحركة والآخرى ساكنة فيتم إبدال الساكنة مدا تطيل فيه الصوت مقدار حركتين^(١٢٦) وعند تتبعنا لالفاظ الكفر لتبين أنواع المد اتضح ما يأتي:-

١. المد الاصلي : اما مد الواو فجاء في المفردات الآتية : ((كفروا- تكفرون - تكفروا - يكفروا - يكفرون - يكفروه - الكافرون - الكوافر - كفورا - جحدوا - يجحدون - أكرموا - مجرمون - أرتدوا - ترتدوا - أشركتمون - أشركوا - تشركوا - تشركون - يشركون - المشركون - ضلّوا - تضلّوا - يضلّون - أضلّوا - أضلّونا - يضلّوا - يضلّوك - يضلّون - يضلّونكم - يضلّونهم - الضالّون - تطغوا - طاغون - الطاغوت - ظلّموا - تظلموا - تظلم ون - يظلمون - ظالمون - عتوا - أعتدوا - يعتدون - العادون - المعتدون - العدوان - عدوانا - عصوا - عصوك - عصوني - يفسدون - المفسدون - يفسقون - فسقوا - الفسوق - يتكبرون - استكبروا- تستكبرون - يستكبرون - المتكبرين - مستكبرون - كنود - المنافقون - يلحدون)).

اما مد الالف فجاء في مفردات الكفر الآتية : ((كافر - الكافرون - الكفار - كفارا - كفاركم - كافرة - الكوافر - أضلانا - طاغون - طغيانا - طغيانهم - الطاغوت - طاغين - طغيانا - طغيانهم - الظالم - ظالمة - ظالمون - ظالمين - ظلام - ظلمات - العادون - العدوان - العصيان - الفج - ار - فاجرا - الفساد - فاسق - فاسقا - الفاسقون - الفاسقين - النفاق - المنافقون - المنافقات - إلحاد)).

اما صوت المد الياء فقد جاء في المفردات الآتية : ((الكافرين - أثيم - مجرمين - مجرميها - الخبيث - خبيثة - شريك - شركائي - المشركين - الضالين - المضلين - طاغي ن - أطغيته - طغيانا - طغيانهم - ظالمين - عتيا - عدوي - عصيتم - عصينا - العصيان - معصية - عنيد - عنيدا - مفسدين - الفاسقين - المتكبرين - مستكبرين - المنافقين - النسيء)).

٢. المد الفرعي : تضمنت الفاظ الكفر منه المد ((المتقل)) إذ جاءت بعد حرف المد الالف شدة في مفردتي ((الضالون - الضالين)) وجاء بعد حرف المد همزة في المفردات ((شركاء - شركاءكم - شركاءهم - شركاؤكم - شركاؤنا - شركاؤهم - شركائكم - لشركائنا - لشركائهم - شركائي)) ، اما المد العارض فقد ورد كثيرا في أواخر الآيات ضمن مفردة الكفر في حين جاء مد البدل في لفظ واحدة ((آثم)).

ولما كان القرآن كتاب دعوة صريحة الى الحق ، وهذه الدعوة تقتضي الوضوح السمعي فيما يلقي على أسماع الناس ، وهو ما تحققه أصوات المد واللين وقد تمثل هذا في مجموعة كبيرة من ألفاظ الكفر ، ولعل من أبرز مظاهر الوضوح والافصاح تجسد في قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ) ^(١٢٧) ، فهذا يفيد ترسخ الضلالة فيهم وتشبثهم بها وخصوصا ان المفردة قد مُد بها أكثر من مد ((مدمثقل + المد العارض)) كونها فاصلة تسكن عند الوقف فوجب المد فضلا عن ((الشدة)) التي تصور مدى ضلالتهم التي لاسبيل معها الى الهداية ، وهذا يعني ان المفردة حققت أقصى أبعاد الوضوح المعنوي من خلال ما وُظف فيها من أدوات تصريحية لبيان البؤرة الدلالية التي قصد إليها النص ، وهذا ينطبق على المفردات التي مدت بعض أصواتها تلبية لذلك القصد.

الخاتمة

تناول هذا البحث جانبا من جوانب لغة القرآن الكريم ، وقد جمع نتائج لغوية تفرّد بها النص القرآني ، وعلى النحو الآتي:-

١. من دقيق استعمال لفظة ((الكفر)) ما يشترك فيه الاستعمال الحسي والمعنوي ، فقد يراد به تغطية البذور في التراب قال تعالى ((كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)) (الحديد/٢٠) ، اما الجانب المعنوي وهو أكثر ما استعمله القرآن فيه لدالتين الأولى: كفر العقيدة ، والثانية: جحد النعمة.

٢. بلغ مجموع تكرار مفردة ((كفر)) واشتقاقاتها خمسمائة وخمس وعشرين مرة موزعة في ثمانين سورة مؤلفة مجالا دلاليا واسعا ، وان الصيغ الفعلية فيها أكثر من الصيغ الاسمية ، وفي هذا دلالة على تغلغل الكفر في النفس البشرية ، فكلما خرجت منه عادت إليه مجددا.

٣. جاءت مخارج أصوات مادة ((كفر)) وصفاتها مناسبة لمعناها لما فيها من الشدة والرخاوة والاحتكاك والتكرير.

٤. ونتيجة لما تقدم من خصائص تجعل أصوات ألفاظ الكفر ثقيلة في النطق تتطلب قدرا من الجهد العضلي لذا كانت ظاهرة الابدال والادغام والامالة فيها تيسيرا لعملية النطق.

٥. إن الوضوح السمعي قد حدث في أبنية ألفاظ الكفر اما بفعل التشديد (الادغام) أو المد المصاحب لبعض المفردات التي حققت فضلا عن دلالة الوضوح تأكيدا وإنسجاما مع قصد النص الذي اقتضاه المقام .

٦. استعمل التعبير القرآني صيغة (فَعَّال) الدالة على المبالغة استعمالا خاصا في هذا الحقل ضمن مفردة الكفر ، وقد اقتصت بالدلالة على ستر الذنوب والمعاصي ، وفي هذا تنبيه على أن هذا أمر غير هَيِّئَ ، يعجز عنه كل أحد غير الله ، ووظفت هذه الصيغة ضمن مفردة الظلم في مواضع نفي وصف الله عزوجل بهذه الصفة.

٧. يمكن ترتيب ألفاظ مجال الكفر الآتية من العموم الى الخصوص :-

الاثم ← العدوان ← الظلم ← الفسق ← الكفر
||

النفاق

فأن محور العلاقة بينها هي علاقة (كل/جزء).

الملخص

دلالة البنية الصوتية لألفاظ (الكفر) في القرآن الكريم

انفرد القرآن الكريم بأسلوبه الجامع لافانين القول ونظمه البديع، وخصوصية مفرداته التي انماز بها فجعلته خطابا مفارقا للخطابات السماوية التي سبقته فضلا عن الخطاب البشري نفسه، سواء بمستوى نظمته أو بعمق معانيه التي تخطت حدود الحاضر لأفاق المستقبل، وبذا انفتح النص القرآني على العلوم كلها بعدان وجدت به منجما معرفيا يستوعب الكل ويعطي الجميع، وتعد الدراسة اللغوية واحدة من تلك الحقول المعرفية التي حاولت أن تحلل مكوناته وسماته في التناول، وقد تفرعت هي أيضا إلى عدة اتجاهات استجابة لموسوعية النص وتناغما مع مدلولاته ابتداء من دراسة الصوت إلى مستوى المفردة وصولا إلى نطاق الجملة. فالدراسة الصوتية إذن تعد نقطة الانطلاق لرصد الدلالة وكان الاختيار لمفردة "الكفر" واشتقاقاتها ومجالها اللغوي للمساحة الواسعة التي شغلها في القرآن الكريم حيث بلغ مجموع تكرارها خمسمائة وخمس وعشرين مرة موزعة في ثمانين سورة مؤلفة مجالا دلاليا واسعا وقد وجد البحث إن مخارج أصوات مادة "الكفر" وصفلتها مناسبة لمعناها لما فيها من الشدة والرخاوة والاحتكاك والتكرير.



Summary

Indication of structure sound to words (infidelity) in Al- Quran Al- Karim

Quran individualized in its style that combined arts of say and surprising organizations, and by characteristics private phrases, so makes it a letter differed from other letters revealed that preceded it, even the human speech itself, whether the level of organized or depth of meaning that have crossed the limits of the present to the future, and thus opened up the text Quranic science all its dimensions after found it as knowledge mine involves everyone and gives everyone.

Language study considered one of the knowledge fields which has tried to analyze the components and characteristics of the approach, it has branched into multiple directions in response to the encyclopedic text and in tune with its implications starting from sound study to the level of the word till reaching to the scope of the phrase.

Studying voice then is the starting point to monitor the significance and the choice of single "infidelity" and its derivatives and scope of language to large area that occupied in the Quran with a total recurrence five hundred and twenty-five times distributed in eighty Surat area consisting Tagged wide research has found that the voices exits the article "infidelity" and attributes

appropriate to the meaning of what stiffness and softness, and friction and refineries.

الهوامش

1

١٢٦. ظ: تجويد القرآن الكريم: ٦٣.
١٢٧. آل عمران: ٩٠.
- لسان العرب: كفر.
٢. م. ن: كفر.
٣. لسان العرب: كفر.
٤. العين: كفر.
٥. التطور الدلالي: ٢٧١.
٦. الفروق اللغوية: ٤٥٤.
٧. لسان العرب: كفر.
٨. ظ: المعجم المفهرس: ٧٦٩-٧٧٨.
٩. لسان العرب: أثم.
١٠. المائدة: ٤٤.
١١. مفردات الفاظ القرآن: ٦٤.
١٢. ظ: المعجم المفهرس: ١٦.
١٣. ظ: العين: جحد.
١٤. لقمان: ٣٢.
١٥. ظ: المعجم المفهرس: ٢٠٨-٢٠٩.
١٦. لسان العرب: جرم.
١٧. المطففين: ٢٩.
١٨. ظ: المعجم المفهرس: ٢١١-٢١٢.
١٩. ظ: لسان العرب: خبث.
٢٠. المائدة: ١٠٠.
٢١. المفردات: ٢٧٣.
٢٢. ظ: المعجم المفهرس: ٢٨٧.
٢٣. ظ: تهذيب اللغة: رجس.
٢٤. المفردات: ٣٤٢.
٢٥. ظ: المعجم المفهرس: ٣٨٢.
٢٦. ظ: لسان العرب: رد.
٢٧. المفردات: ٣٤٩.
٢٨. ظ: المعجم المفهرس: ٣٩٤.
٢٩. المفردات: ٤٥١.
٣٠. آل عمران: ١٥١.
٣١. ظ: المعجم المفهرس: ٤٨١-٤٨٤.
٣٢. ظ: معجم مقاييس اللغة: ضل.
٣٣. النساء: ١٦٧.
٣٤. ظ: المعجم المفهرس: ٥٣٥-٥٣٨.
٣٥. الصحاح: طغى.
٣٦. ظ: المعجم المفهرس: ٥٤١-٥٤٢.
٣٧. لقمان: ١٣.
٣٨. ظ: المفردات: ٥٣٧-٥٣٨.

٣٩. ظ: المعجم المفهرس: ٥٥١-٥٥٧.
٤٠. ظ: العين: عتا.
٤١. ظ: المعجم المفهرس: ٥٦٦.
٤٢. ظ: لسان العرب: عدا.
٤٣. المعجم المفهرس: ٥٧١-٥٧٢.
٤٤. ظ: تهذيب اللغة: عصا.
٤٥. ظ: المعجم المفهرس: ٥٨٨-٥٨٩.
٤٦. ظ: لسان العرب: عند.
٤٧. ظ: المعجم المفهرس: ٦٢١.
٤٨. ظ: تاج العروس: فجر.
٤٩. ظ: المعجم المفهرس: ٦٥١.
٥٠. ظ: لسان العرب: فسد.
٥١. ظ: المعجم المفهرس: ٦٥٩.
٥٢. المفردات: ٦٣٦.
٥٣. ظ: المعجم المفهرس: ٦٥٩-٦٦٠.
٥٤. المفردات: ٦٩٧.
٥٥. ظ: المعجم المفهرس: ٧٤٧-٧٤٨.
٥٦. ظ: العين: كند.
٥٧. ظ: المعجم المفهرس: ٧٨٣.
٥٨. المفردات: ٧٣٧.
٥٩. ظ: المعجم المفهرس: ٧٩٠.
٦٠. ظ: لسان العرب: نسا.
٦١. ظ: المعجم المفهرس: ٨٠٣.
٦٢. ظ: تاج العروس: نفق.
٦٣. ظ: المعجم المفهرس: ٨٨٧.
٦٤. البيان في روائع القرآن: ١/١٧٥.
٦٥. الاضداد في اللغة: ٧٥-٧٦.
٦٦. ظ: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٥٩، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٥.
٦٧. مناهج البحث في اللغة: ١١١.
٦٨. ظ: في فقه اللغة وقضايا العربية: ٧٩.
٦٩. البقرة: ٢٥٤.
٧٠. ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٦.
٧١. البنية الصوتية: ٢٠.
٧٢. الجمع الصوتي الاول للقرآن الكريم: ٣٣٢.
٧٣. كتاب الصناعتين: ٦٤.
٧٤. الجامع الكبير: ٢٧.
٧٥. التوبة: ٨٤-٨٥.
٧٦. التوبة: ٦٧.
٧٧. ظ: التعبير الفني: ٢٠١.
٧٨. البقرة: ٢٧٦.
٧٩. الاصوات اللغوية: ٢٦-٢٧.
٨٠. ظ: اللغة والابداع: ٤٤-٤٥.
٨١. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ١٧٧.
٨٢. الصورة الفنية في المثل القرآني: ٢٣٨.
٨٣. التوبة: ٣٧.
٨٤. ظ: الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ١٠٦-١٠٧.

٨٥. الصوت اللغوي في القرآن: ١٧٩.
٨٦. المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٧٢.
٨٧. اللغة: ٩٠.
٨٨. ظ: الكتاب: ٤/٤٣٧.
٨٩. المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٧.
٩٠. ظ: الاتقان في علوم القرآن: ١/٩٤.
٩١. البقرة: ١٠٨.
٩٢. الاصوات اللغوية: ٥٨.
٩٣. المائدة: ٥٤.
٩٤. علم اللغة العام: ٩٨.
٩٥. يونس: ٢٨.
٩٦. الاصوات اللغوية: ٤٦.
٩٧. ظ: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٧.
٩٨. يونس: ١٠٠.
٩٩. ظ: علم اللغة العام: ١٨٧.
١٠٠. النساء: ٦٤.
١٠١. ظ: الكتاب: ٤/٤٣٦.
١٠٢. ظ: الاتقان في علوم القرآن: ١/٩٤.
١٠٣. الملك: ٢١.
١٠٤. ظ: الدراسات الصوتية عند علماء: ٤٣٥.
١٠٥. الاصوات اللغوية: ٦٥.
١٠٦. المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٨.
١٠٧. ظ: الكتاب: ٤/٤٣٤.
١٠٨. ظ: مناهج البحث في اللغة: ٧٩، واصوات اللغة: ١٨٣.
١٠٩. الاصوات اللغوية: ٧٨، و علم اللغة العام: ١٤٢.
١١٠. ظ: شرح التصريح: ٣٧٢/٢، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٨٢.
١١١. ظ: مجاز القرآن: ١/١١٧.
١١٢. ظ: دراسات في اللغة والنحو: ٣٥.
١١٣. مريم: ٦٩.
١١٤. ظ: لسان العرب: عتا.
١١٥. ظ: النشر في القراءات العشر: ٢/٥٩.
١١٦. ظ: اللهجات العربية في التراث: ٢٠٣.
١١٧. ظ: شرح الشافية: ٣/٥.
١١٨. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١/٩٥.
١١٩. ظ: علم الاصوات العام: ١٣٥.
١٢٠. ظ: الاصوات اللغوية: ٦٧.
١٢١. تقريب النشر في القراءات العشر: ١٨.
١٢٢. فن التجويد: ٤٢.
١٢٣. تجويد القرآن الكريم: ٦١.
١٢٤. ظ: التجويد الميسر: ٥٨.
١٢٥. فن التجويد: ٤٥-٤٦.

المصادر

١. الاتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي ،تح:محمد أبو الفضل ابراهيم، مط: المكتبة العصرية - بيروت (١٩٨٨).
٢. أصوات اللغة :عبدالرحمن أيوب ،(د . ط) - مصر، (١٩٦٣).
٣. الاصوات اللغوية :د.إبراهيم أنيس ،مط:مكتبة الانجلوالمصرية - القاهرة ، ط ٥ (١٩٥٧).
٤. الاضداد في اللغة: د.محمدحسين آل ياسين ،مط:المعارف - بغداد ،(١٩٧٤).
٥. الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم :د. عبد الحميد أحمد يونس ،مط:المكتبة العصرية - بيروت ، ط ١ (د.ت).
٦. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية :مصطفى صادق الرافعي ،راجعه واعتنى به :د.درويش الجويزي ،مط :المكتبة العصرية - بيروت ،(٢٠٠٥).
٧. البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية اسلوبية): د.تمام حسان ،مط: عالم الكتب ،ط٢ (٢٠٠٠).
٨. تاج العروس من جواهر القاموس :السيد مرتضى الحسيني الزبيدي ،تح :ابراهيم التريزي ،راجعه :عبد الستار احمد ، مط :حكومة الكويت ،(١٩٧٢).
٩. تجويد القرآن الكريم(اسسه وتطبيقاته ورموزه وضبطه) :عامر سعيد ،مط: مكتبة الفلاح - الكويت ، ط ١ (١٩٨٢).
١٠. التجويد الميسر: عبد العزيز عبد الفتاح ،مط: دار الارقم - الكويت ،ط٢ (١٩٨٠).
١١. التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن :عودة خليل ابو عودة ،مط:مكتبة المنار- الاردن ، ط ١ (١٩٨٥).
١٢. التعبير الفني في القرآن الكريم : د.بكري شيخ أمين ،مط :العلم للملايين - بيروت ، ط ١ (١٩٩٤).
١٣. تقريب النشر في القراءات العشر :ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ،صححه وراجعه :علي محمد الضباع ،مط: دار الكتب العلمية - لبنان ،(د.ط)(د.ت).
١٤. تهذيب اللغة :ابو منصور الازهري ،تح :عبد السلام هارون ،مط: سجل العرب - القاهرة ،(١٩٦٧).
١٥. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور :ضياء الدين بن الاثير ،د .مصطفى جواد ،ود .جميل سعيد ،مط :المجمع العلمي العراقي - بغداد ،(١٩٥٦).
١٦. الجمع الصوتي الاول للقرآن الكريم اوالمصحف المرتل (بواعثه ومخططاته):ليبب السعيد ،مط:دار الكتاب العربي - القاهرة ،(١٩٦٧).
١٧. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :د.غانم قدوري الحمد ،مط: الخيول - بغداد ،(١٩٨٧).
١٨. دراسات في اللغة والنحو :عدنان محمد سلمان ،مط: دار الحكمة ،(١٩٩١).
١٩. شرح التصريح على التوضيح :خالد عبد الله الازهري ،مط :الاستقامة - مصر، (١٩٨٠ - ١٩٨٢).
٢٠. شرح شافية ابن الحاجب :رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي ،ضبط غريبها وشرح مبهمها الاساتذة:محمدنور الحسن ،محمدالزفزاف ،محمد محبي الدين عبدالحميد ،مط: الكتب العلمية - بيروت ،(١٩٧٥).
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :اسماعيل بن حماد الجوهري ،تح:عبد الغفور العطار ،مط:دار العلم للملايين ،ط٣ (١٩٨٤).
٢٢. الصوت اللغوي في القرآن :د.محمد حسين الصغير ،مط:دار المؤرخ - بيروت ، ط ١ (٢٠٠٥).
٢٣. الصورة الفنية في المثل القرآني :د. محمد حسين الصغير ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام - العراق ،(١٩٨١).
٢٤. علم الاصوات العام - اصوات اللغة العربية :د.بسام بركة ،مط: مركز الانماء القومي - بيروت ،(١٩٨٨).
٢٥. علم اللغة العام ،القسم الثاني الاصوات :د.كمال بشر،مط: دار مصر- القاهرة ،(١٩٦٩).
٢٦. العين :ابوعبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي ،تح :د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي ،مط :الرسالة - الكويت ،ط٣ (١٩٨٠).
٢٧. الفروق اللغوية :ابو هلال بن عبد الله العسكري ،علق عليه ووضع حواشيه :محمد باسل عيون السود ،مط :دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٤ (٢٠٠٦).

٢٨. فن التجويد : اعداد عزة عبيد ، مطب: الميناء - بغداد ، (د . ط) (د . ت).
٢٩. في فقه اللغة وقضايا العربية : سميح ابو مغلي ، مط : دار مجدلاوي للنشر - الاردن ، (١٩٨٧).
٣٠. الكتاب : سيويه ابوشعر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبدالسلام محمد هارون ، مط : الخانجي - القاهرة ، ط٢ (١٩٨٣).
٣١. كتاب الصناعتين ، الكتابة والشعر : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، مط : عيسى البابي الحلبي ، (١٩٧١).
٣٢. لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الافريقي المصري ، مط : دار صادر - بيروت ، ط٤ (١٩٥٥).
٣٣. اللغة : جورج فندريس ، تعريب : عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مط : لجنة البيان العربي ، (د . ت).
٣٤. اللغة والابداع (مبادئ علم الاسلوب العربي) : د. شكري محمد عياد ، ط١ (١٩٨٨).
٣٥. اللهجات العربية في التراث : احمد علم الدين الجندي ، مط : كلية العلوم - جامعة القاهرة ، (د . ت).
٣٦. اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د. عبده الراجحي ، مط : دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ، (١٩٩٦).
٣٧. مجاز القرآن : ابو عبيده معمر المثنى التميمي ، عارض باصوله وعلق عليه : د. محمد فؤاد سكزين ، مط : الخانجي ، ط٢ (١٩٧٠).
٣٨. المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها : محمد الانطاكي ، مط : مكتبة دار الشرق - بيروت ، ط١ (١٩٧٢).
٣٩. المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، مط : ظهور ، ط٣ (١٣٨٤).
٤٠. معجم مقاييس اللغة : ابو الحسين احمد بن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مط : دار الفكر ، (١٩٧٩).
٤١. مفردات الفاظ القرآن : العلامة الراغب الاصفهاني ، تح : صفوان عدنان داوودي ، مط : طليعة النور - قم ، ط٢ (١٤٣٧ هـ).
٤٢. مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان ، مط : دار الثقافة - المغرب ، (١٩٧٩).
٤٣. المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) : د. عبد الصبور شاهين ، مط : مؤسسة الرسالة - لبنان ، (١٩٨٠).
٤٤. النشر في القراءات العشر : ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ابن الجزري) ، صححه وراجعته : علي مجيد الضباع ، مط : دار الكتب العلمية - بيروت ، (د . ت).
- البحوث
- البنية الصوتية : قاسم البريسم ، بحث منشور في مجلة المدى العدد (٢٢) ، (١٩٩٨).